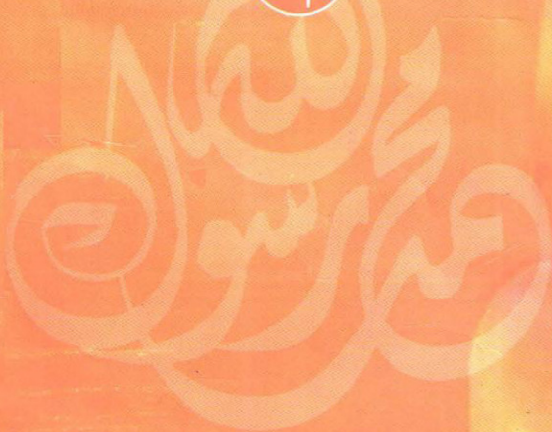


خلاصة نور البقاع

فنية سيّد الرسل

الجزء الاول



السنة السادسة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا ، إِسْلَامُ ثُمَامَةَ وَاعْتِرَافُهُ

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ (١) لِغَدْرِهِمْ (٢) وَلَمْ

يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ ، لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا -

٢ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ الْغَابَةِ (٣) ، حَصَلَ فِيهَا مِنَا وَشَاةٌ ، قُتِلَ

فِيهَا مُسْلِمٌ وَمُشْرِكَانِ -

(١) بنو لحيان : اسم قبيلة -

(٢) لغدرهم : لخيانتهم ، وذلك أَنَّ الرسولَ صَلَّى الله عليه وسلم كان قد أرسل اليهم رجلاً ، اسمه عاصم بن ثابت ، ليعلمهم الذين فقتلوه ، وكان معه جماعة ، قتلوا منهم ثمانية ، وباعوا اثنين لأهل مكة ، فقتلوهما ، فخرج اليهم الرسول صَلَّى الله عليه وسلم بمائتي راكب ، فلم يجدهم -

(٣) الغابة : موضع بين مكة والمدينة ، خرج اليها الرسول صَلَّى الله عليه وسلم ، ومعه خمسمائة رجل ، لقتال عرب هجموا على لقاح الرسول صَلَّى الله عليه وسلم (أى بياقة) وسلبوها ، وقتلوا ابن أبي ذر ، وكان الرسول صَلَّى الله عليه وسلم قد أنعم على رئيسهم (عيينة بن حصن) فأعطاه أرضاً ، فكفر بالنعمة ، وفعل ما فعل -

- ٣ - وَفِيهَا حَدَّثْتُ غَزْوَةَ (١) الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ؛
حِفْظًا عَلَى حُرْمَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ -
- ٤ - وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَسْلَمَ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالَةَ (٢)، بَعْدَ أَنْ عَامَلَهُ الرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمُنْتَهَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ -
- ٥ - وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ لِلرَّسُولِ، صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاللَّهِ يَا
مُحَمَّدُ - مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ أَبْغَضَ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى
الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ إِلَيَّ كُلَّهُ
إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ
الْبِلَادِ إِلَيَّ)
-
- (١) الحديبية : بئر بين مكة والمدينة -
- (٢) أسرته سرية في الطريق ، وجاءت به الى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فعرفه ، فأسلم ،
وبعد اسلامه رجع الى بلاده اليامة ، ومز بمكة معتمراً ؛ وأظهر فيها الاسلام ، ولما رجع
الى بلاده منع عن المشركين حبوب اليمن حتى يسلموا ، فاستغاثت قريش بالرسول 'صلى
الله عليه وسلم' فأشفق عليهم ، وأرسل الى ثمامة ، ليعيد عليهم ما كان يأتيهم ، ففعل -

أُسْئَلَةُ

مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ بَنِي لَحْيَانَ ؟ مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ الْغَابَةِ ؟
مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ مِنْ أَسْلَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ؟ مَاذَا قَالَ
لِلرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بَعْدَ إِسْلَامِهِ ؟

٢٣

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

١ - سَبَبُهَا (١) أَنَّ النَّبِيَّ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ

(١) رَأَى الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي مَنَامِهِ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ : مُحَلِّقِينَ
مُقَصِّرِينَ ، فَأَخْبَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ يَرِيدُ الْعِمْرَةَ ، وَخَرَجَ مَعَهُ ، حَتَّى وَصَلَ أَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ ،
فَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ بِقُدُومِهِ ، أَرْسَلَتْ لَهُ الرِّسْلَ ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ
رُسُلِهِمْ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ، قَدِمَ إِلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ !
جَمَعْتُ مِنْ أَوْبَاشِ النَّاسِ ، وَجِئْتُ بِهِمْ إِلَى أَهْلِكَ وَعَشِيرَتِكَ لِنَفْضِهَا بِهِمْ (أَيَّ لِنَفْرِقْهَا بِهِمْ) ،
إِنْ قُرَيْشًا قَدْ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَدْخُلَ مَكَّةَ هَذَا الْعَامَ أَبَدًا ، ثُمَّ رَجَعَ عُرْوَةُ بَعْدَ أَنْ رَأَى مَا تَفْعَلُ
الصَّحَابَةُ بِالرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِذْ كَانَ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا وَتَكَادُ أَصْحَابُهُ يَقْتُلُونَهُ عَلَيْهِ ،
يَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَإِذَا جَلَسَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَلَا يَرْفَعُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
قُرَيْشٍ قَالَ لَهُمْ : جِئْتُ كَسَرِي فِي مَلِكِهِ ، وَقِصْرِي فِي عِظْمَتِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ مَلَكًا فِي قَوْمِهِ ، مِثْلَ
مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، الَّذِينَ لَا يَسْلَمُونَهُ لَشَيْءٍ ، فَانْظُرُوا رَبَّكُمْ ، فَإِنَّهُ عَرَضَ عَلَيْكُمْ رَشِيدًا

مُعْتَمِرًا، لَا مُحَارِبًا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،
بِلَا سِلَاحٍ، فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، اجْتَمَعَتْ لِمَنْعِهِ عَنِ بَيْتِ
اللَّهِ الْحَرَامِ -

٢ - وَلَكِنْ لَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : تَعْظِيمًا لِلْحُرْمَاتِ الْبَيْتِ، الَّذِي
جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا آمِنًا -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (الْحَدِيثِيَّةُ) ، أُرْسِلَتْ
إِلَيْهِ قُرَيْشُ الرُّسُلِ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ -

٤ - فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عُثْمَانَ لِيَعْلَمَهُمْ
مَقْصِدَهُ، وَبَشَّرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِقُرْبِ الْفَتْحِ، وَأَنَّ اللَّهَ مُظْهِرٌ دِينَهُ -

٥ - فَلَمَّا وَصَلَ حَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، فَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ -

٦ - فَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ تَحْتَ
شَجَرَةٍ هُنَاكَ، عَلَى أَنْ لَا يَقْرَأُوا، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ -

فاقبلوه، واني لكم ناصح، وأخاف أن لا تنتصروا عليه -

أَسْئَلَةٌ

مَا سَبَبُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ هَلْ حَدَثَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَرْبٌ
مَاذَا أُرْسِلَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وُصُولِهِ
الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ مَنْ أُرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا
فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِعُثْمَانَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذَا
شَاعَ قَتْلُ عُثْمَانَ ؟

٢٤

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ

١ - لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِنَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا (١)

(١) في هذه الغزوة نزل قوله تعالى : (اِنَّ الَّذِيْنَ يَبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يَبَايِعُوْنَ اللّٰهَ ، بِدِ اللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيْهِمْ) وقوله تعالى : لقد رضى الله عن المؤمنين ، اذ يبايعون تحت الشجرة) وقد أمر عمر بقطع شجرة الرضوان زمن خلافة ، لما رأى الناس يتبركون بها

فَأَرْسَلْتُ عُثْمَانَ وَمَنْ مَعَهُ -

٢ - وَطَلَبْتُ الصُّلْحَ، فَتَمَّ بَيْنَهُمَا، بِالشُّرُوطِ الَّتِي أَرَادَتْهَا قُرَيْشٌ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهَا -

٣ - وَهِيَ : وَضَعَ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ، وَأَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ هَذَا الْعَامَ، وَأَنْ لَا يَرُدُّوْا مَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَرُدَّ مُحَمَّدٌ مَنْ أَتَاهُ مِنْ قُرَيْشٍ (١)

٤ - فَتَضَاقِقُ الْمُسْلِمُونَ (٢) مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ، وَلَا سِيَمَا مَنَعَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ -

٥ - وَفِي رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِبُشْرَى فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلِمُوا أَنََّّهُمْ لَا بَدَ

(١) قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم كيف نرد اليهم من جاءنا مسلما، ولا يردون من جاءهم مرتدا، فقال : عليه الصلاة والسلام، من ذهب منا أبعد الله، ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم، فسيجعل الله فرجا ومخرجا -

(٢) قالوا له : يا محمد، ان ما حصل قام به السفهاء متآ فابعث الينا بمن أسرت، فقال حتى ترسلوا من عندهم، فأرسلوا عثمان ومن معه، وكانوا عشرة

أَنْ يَدْخُلُوهَا آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ -

٦ - بَعْدَ ذَلِكَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ أَخْرَارًا : يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ كَيْفَ شَاءُوا، وَعَظُمَ نَفْوذُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

٧ - وَكَتَبَ إِلَى مُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ لِبِلَادِ الْعَرَبِ : يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ، كَالنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا جَمِيلًا، كَهِرْقَلِ (١)، قَيْصَرِ الرُّومِ، وَالْمَقْقُوسِ (٢) حَاكِمِ مِصْرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا قَبِيحًا، وَأَهَانَ رَسُولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) لَمَّا وَصَلَ كِتَابَ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَيْصَرٍ، قَالَ : انْظُرُوا لَنَا مِنْ قَوْمِهِ أَحَدًا، نَسْأَلُهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ (قَبْلَ إِسْلَامِهِ) بِالشَّامِ، مَعَ بَعْضِ الْمَشْرِكِينَ فِي تِجَارَةٍ، فَجَاوَزَ بِهِ وَأَصْحَابَهُ، فَسَأَلَهُ قَيْصَرٌ عَنْ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ صِفَاتِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَعَلَامَةِ النُّبُوَّةِ، فَأَجَابَهُ أَبُو سَفْيَانَ بِأَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِهَا كُلِّهَا، فَقَالَ هِرْقَلُ : (إِنْ كَانَ مَا تَقُولُهُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمِي، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ، وَلَكِنْ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ فِيكُمْ) -

(٢) لَمَّا قَرَأَ الْمَقْقُوسُ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلرُّسُولِ : مَا مَنَعَهُ، إِنْ كَانَ نَبِيًّا، أَنْ يَدْعُو عَلَيَّ مِنْ خَالِفِهِ، وَأَخْرِجَهُ مِنْ بِلَدَةٍ، فَقَالَ الرُّسُولُ : (أَلَسْتُ تَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى رَسُولَ اللَّهِ، فَلِمَاذَا لَمْ يَدْعُ عَلَيَّ قَوْمَهُ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، حَتَّى يَرْفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) -

كَالْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ الْعَسَانِيِّ، وَكَسْرَى الْفَرَسِ

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا عَمِلْتَ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمْتَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ؟ مَا شُرُوطُ
الصُّلْحِ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ
مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ الصُّلْحِ؟ مَاذَا عَمِلَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ هَلْ أَسْلَمُوا؟

قال صدقت، أنت حكيم جاء من عند حكيم، ثم كتب للنبي صلى الله عليه وسلم يقول :
(وقد علمت أن نبياً قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج من الشام، وقد أكرمت رسولك،
وبعثت لك بجاريتين من القبط، وأهديت لك بغلة تركيها) وكانت السيدة مارية، إحدى
الجاريتين، تسرى بها النبي، غلبه النضلة والسلام، فجاءت منه بولده ابراهيم عليه السلام -

خلاصة السنة السادسة

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ
لِغَدْرِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْغَابَةِ، حَصَلَتْ فِيهَا
مُنَاوَشَاتٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهَا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، بِأَسْلَاحٍ، فَمَنَعَتْهُ قُرَيْشٌ،
فَأَرْسَلَ لَهُمْ عَثْمَانُ، لِيُعَلِّمَهُمْ بِقَصْدِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)
فَحَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، وَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قُتِلَ، فَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ تَحْتَ شَجَرَةِ الرُّضْوَانِ : عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا فِي
الْحَرْبِ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ، وَعَقَدَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ صُلْحٌ بِشُرُوطٍ : مِنْهَا
وَضَعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ وَتَأْمِينُ النَّاسِ، فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَنَزَلَتْ
فِي أُنْثَاءِ رُجُوعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ
الْمُسْلِمُونَ وَبَعْدَ هَذَا الصُّلْحِ أَصْبَحُوا أَحْرَارًا : يَذْهَبُونَ وَيَجِئُونَ
حَيْثُمَا شَاءُوا، وَامْتَدَّ نَفُوذُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَاتَبَ
الْمُلُوكَ : يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ -

عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَشْتَكِي وَجَعَ عَيْنَيْهِ، فَتَقَلَ الرَّسُولُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا، فَشَفَاهُمَا اللَّهُ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِمَا شَيْءٌ
 ٦ - ثُمَّ حَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَيْبَرَ، حَتَّى افْتَتَحُوهَا، وَطَرَدُوا
 سُكَّانَهَا، وَغَنِمُوا مِنْهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، مِنْ جُمْلَتِهَا أَوَانٌ مِنْ نُحَاسٍ
 وَفَخَّارٍ، قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اغْتَسِلُوهَا وَاطْبُخُوا فِيهَا -

أَسْئَلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ؟ لِمَاذَا
 خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ
 حِينَئِذَا وَصَلُوا إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَنْ أُعْطِيَ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ؟ مَاذَا حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

فَتُحْ فَدَكَ (١)، وَصُلِحَ تَيْمَاءَ (٢)، وَغَزَوَةُ وَادِي الْقُرَى (٣)

١ - بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ طَلَبَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مِنْ يَهُودِ فَدَكَ الطَّاعَةَ فَصَالَحُوهُ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكِ أَمْوَالِهِمْ

٢ - وَلَمَّا سَمِعَ يَهُودُ تَيْمَاءَ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ صَالَحُوا الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، وَمَكْثُوا فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ -

٣ - وَدَعَاءَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَهُودَ وَادِي الْقُرَى إِلَى الطَّاعَةِ، فَأَبَوْا، وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ -

٤ - فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَغَنَمُوا مِنْهُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ تَرَكَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الْأَرْضَ لِأَهْلِهَا، يَزْرَعُونَهَا بِشَطْرِ مَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ بِأَرْضِ خَيْبَرَ -

٥ - فَأَمِنَ الْمُسْلِمُونَ شَرَّ الْيَهُودِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ : مُؤَيَّدِينَ ظَافِرِينَ -

(١) فدك : بلدة بينها وبين المدينة يومان ، وبينها وبين خيبر دون مرحلة -

(٢) تيماء : موضع قريب من بادية الحجاز ، يخرج منها الى الشام ، على طريق البلقاء -

(٣) وادي القرى : قرى بين المدينة والشام

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرٍ؟ مَاذَا
فَعَلْتَ يَهُودُ تَيْمَاءَ بَعْدَ أَنْ سَمِعْتَ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرٍ؟ مَاذَا فَعَلَ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ هَلْ قَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ؟
كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

٢٧

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

١ - لَمَّا أَهَلَ ذُو الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ لِيَقْضُوا عُمْرَتَهُمُ الَّتِي مَنَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا فِي
صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ -

٢ - وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ السَّلَاحَ خَوْفًا مِنْ عَدْرِ قُرَيْشٍ -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى (مَرِّ الظُّهْرَانِ) عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِقُدُومِهِ، فَخَافَتْ،
وَأَرْسَلَتْ لَهُ شُبَّانًا مِنْهَا -

٤ - قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ، مَا عُرِفْتَ بِالْفَدْرِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، وَأَنَا لَمْ نَحْدِثْ حَدَثًا، فَأَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ لَا قِتَالَهُمْ -

٥ - وَلَمَّا قَرَّبَ دُخُولَ الْمُسْلِمِينَ مَكَّةَ، خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا كَارِهِينَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ

٦ - فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ -

أَسْئَلَةُ

مَتَى خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ؟ مَاذَا حَمَلَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ؟ مَاذَا عَمِلَ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمَتْ بِقُلُومِهِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ الشُّبَّانُ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا قَرَّبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَكَّةَ؟ كَيْفَ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مَكَّةَ؟

حَوَادِثُ

١ - أَهْدَتْ يَوْمَ فَتَحِ خَيْبَرَ يَهُودِيَّةٌ كُرَاعَ شَاةٍ مَسْمُومَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ مِنْهَا مُضْغَةً، ثُمَّ لَفَظَهَا، بَعْدَ أَنْ أُعْلِمَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَأَكَلَ مِنْهَا صَحَابِيُّ فَمَاتَ لَوْقَتِهِ، فَاحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَلَبَ الْمَرْأَةَ الَّتِي فَعَلَتْ هَذِهِ الْفِعْلَةَ، يَسْأَلُهَا عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَأَجَابَتْ : (قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا أَرَأَيْتَ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ) - فَقَعَا (١) عَنْهَا -

٢ - بَعْدَ فَتَحِ خَيْبَرَ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ -

(١) وعن أبي هريرة أن الرسول 'عليه الصلاة والسلام' قتل المرأة لما مات الصحابي، وهو بشر بن البراء، وأما الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فقد بقي بعد ذلك ثلاث سنين، حتى قال في وجعه الذي مات فيه : ما زلت أجِدُ من الأكلة التي أكلت يوم خيبر، فهذا أوان انقطاع الأبهري مني -

٣ - وَنَهَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ بِخَيْرٍ عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ -

٤ - وَحِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْرٍ رَجَعَ مُهَاجِرُوا الْحَبَشَةِ، مَعَ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَقَوْمُهُ، بَعْدَ أَنْ أَقَامُوا عَشْرَ سِنِينَ -

٥ - وَفِي هَذَا الْعَامِ أَسْلَمَ ثَلَاثَةٌ مِنْ قَوَادِ جِيُوشِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ -

٦ - وَفِي هَذَا الْعَامِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' سَرِيَّةً لِقِتَالِ بَنِي مُرَّةَ، هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَتْ بَعْضَهُمْ، وَأَسْرَتِ الْآخَرِينَ، وَطَارَدَ أَسَامَةُ رُجُلًا مِنْهُمْ، فَتَشَهَّدَ، فَظَنَّ أَسَامَةُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ تَخَلُّصًا، ثُمَّ أَخْبَرَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَقَالَ لَهُ: أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١)، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَقَ رَقَبَةً: لِأَنَّهُ قُتِلَ خَطَأً -

٧ - وَتَزَوَّجَ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةَ، زَوْجَ عَمِّهِ

(١) فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ، إِنَّمَا قَالَهَا مَتَعُودًا مِنَ الْقَتْلِ - قَالَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَكَيْفَ بَلَائِهِ

أَوَّ اللَّهُ فَمَا زَالَ يَكْزُرُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ انْشَاءٍ: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ

لَسْتُ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ) -

حَمْرَةَ، وَهِيَ آخِرُ نِسَائِهِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ :

أَسْئَلَةٌ

مَا حَدَّثَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ
بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَهَى، وَهُوَ بِخَيْبَرَ؟ مَنْ رَجَعَ حِينَ رُجُوعِهِ مِنْ
خَيْبَرَ؟ مَنْ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَكَّةَ؟

خلاصة السنة السابعة

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ : حَدَّثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ :
حَاضَرَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ أُعْطِيَ الرَّايَةَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَفَتَحَهَا، وَفِيهَا صَالِحُ يَهُودَ فَذَكَ عَلَى حَقْنِ
دِمَائِهِمْ، وَتَرَكَ أَمْوَالَهُمْ، وَصَالِحُ يَهُودَ نِيْمَاءَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، فَمَكَّنُوهُا
فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى، وَفِيهَا رَجَعَ
مُهَاجِرُوا الْحَبَشَةِ، وَفِيهَا خَرَجَ الرَّسُولُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى

مَكَّةَ، بِمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى صَلَاحِ الْحُدُوبِ : مُعْتَمِرًا، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ
 مِنْ مَكَّةَ، فَمَكَتْ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَجَعَ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ
 الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' صَفِيَّةَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ
 بِمَكَّةَ، وَفِيهَا أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي
 طَلْحَةَ

٢٩

السنة الثامنة من الهجرة

عَزَّوَاتُهَا، وَصَالِيَا الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِحَيْشِ مُوتَةَ،
 فَتَحَ مَكَّةَ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَّثَتْ عَزْوَةُ مُوتَةَ ^(١)، وَفَتَحَ مَكَّةَ وَعَزْوَةُ

حُنَيْنٍ ^(٢)، وَعَزْوَةُ الطَّائِفِ ^(٣) -

(١) موتة : قرية من قرى الشام -

(٢) حنين : واد قريب من الطائف -

(٣) الطائف : بلدة بينها وبين مكة ٣٦ ساعة بالابل، وهي مشهورة في الحجاز بجودة

هوائها وفواكهها -

٢ - جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مِائَةِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلًا، لِقِتَالِ مَنْ قَتَلُوا رَسُولَهُ، إِلَى أَمِيرِ بَصْرَى (١)

٣ - وَقَدْ أَوْصَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَصَايَا مِنْهَا :
(سَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُعْتَزِلِينَ ، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ ، وَلَا تَقْتُلُوا امْرَأَةً ، وَلَا صَغِيرًا ، وَلَا بَصِيرًا فَاتِيًا ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرًا ، وَلَا تَهْدِمُوا بَنَاءً) -

٤ - فَلَمَّا وَصَلَ الْجَيْشُ مِائَةَ (٢) وَجَدُوا جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ ، فَقَاتَلُوهُمْ ، حَتَّى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَرَقِيسُ الْجَيْشِ -

(١) وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد أرسل إلى أمير بصرى كتاباً مع الحارث بن عمير ، فلما بلغ الرسول مائة تعرض له شرحبيل بن عمر الغساني ، فقال له أين تريد ؟ قال الشام ، قال لعلك من رسل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم فأمر به ، فضربت عنقه ، ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيره -

(٢) لما رأوا هذا الجيش تشاوروا فيما يفعلون ، أيرسلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون مدداً ، أم يقدمون على الحرب فقال لهم عبد الله بن رواحة ، (يا قوم : والله إن الذين تكرهون هو ما خرجتم له تطلبون الشهادة ، ونحن مانقاتل بقوة ، ولا بكثرة ، مانقاتل إلا بهذا الدين ، الذي أكرمنا الله به ، فاما النصر ، واما الشهادة) فقالوا صدق والله ابن رواحة -

٥ - فَأَخَذَ الرَّأْيَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَأَخَذَ
الرَّأْيَةَ بِيَسَارِهِ، فَقُطِعَتْ أَيْضًا، فَاحْتَضَنَهَا حَتَّى قُتِلَ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ
بُنُ رَوَاحَةَ، فَقُتِلَ أَيْضًا، فَأَخَذَهَا الشَّهْمُ الْبَاسِلُ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ -
٦ - فَقَاتَلَ الْأَعْدَاءَ بِمَهَارَتِهِ الْحَرْبِيَّةِ : قِتَالًا شَدِيدًا، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا
عَظِيمًا، حَتَّى خَلَصَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَنِي،
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَلَى خَالِدٍ -

أَسْئَلُهُ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ ؟ كَمْ عَدَدٍ مِنْ جَهَرٍ
هُمْ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى مُوتِهِ ؟ بِمَاذَا أَوْصَاهُمْ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ مَاذَا وَجَدُوا بَعْدَ وُصُولِهِمْ إِلَى مُوتِهِ ؟ مَنْ أَخَذَ الرَّأْيَةَ
بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ؟ مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ الرَّأْيَةَ ؟

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِي عَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ

١ - سَبَّيْهَا أَنْ قُرَيْشًا نَقَضَتْ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ،
وَسَاعَدُوا مَنْ عَاهَدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَنْ عَاهَدَ الرَّسُولَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (١)

٢ - فَسَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِعَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ،

(١) وذلك أن رجلا من قبيلة بكر، أتى دخلت في عهدهم، وقف يتغنى بهجاء الرسول
'صلى الله عليه وسلم' فسمعه رجل من قبيلة خزاعة، أتى دخلت في عهد الرسول 'صلى
الله عليه وسلم' فقام هذا وضربه، فتحرك بنو بكر، وطلبوا المساعدة من قريش، فأعانوهم
سرا، وتوجهوا إلى خزاعة، فقتلوا منهم ما يزيد على العشرين، فأرسلت خزاعة رسولا إلى
النبي 'صلى الله عليه وسلم' فلما أخبره قال، عليه الصلاة والسلام: (والله لأمنعنكم منا
أمنع نفسي منه) أما قريش فأنها ندمت على فعلتها، وأرسلت أبا سفيان بن حرب إلى النبي
'صلى الله عليه وسلم' فلما وصل المدينة جاء إلى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وطلب منه
تجديد المعاهدة، فقال، عليه الصلاة والسلام: هل من حدث؟ قال لا - فقال، عليه الصلاة
والسلام: نحن على مذمتنا وصلحنا، فرجع أبو سفيان إلى مكة خائبا: أما الرسول 'صلى
الله عليه وسلم' فإنه أمر أصحابه بالسفر، فقال له أبو بكر: أوليس بينك

وَكَانَ صَائِمًا، فَأَفْطَرَ فِي الطَّرِيقِ -

٣ - وَلَقِيَ حُرَّاسُ الْحَيْشِ أَبَا سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ جَاءَ يَتَجَسَّسُ
أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ -

٤ - فَأَسْرَوْهُ، وَأَتَوَاهِ إِلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'، فَاسْلَمَ،
وَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' -

٥ - ثُمَّ أُرْسِلَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : لِيَدْخُلَ مَكَّةَ
مِنْ أَسْفَلِهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ، فَمَنْعَهُ بَعْضُ الْقَبَائِلِ مِنَ
الدُّخُولِ، فَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، وَدَخَلَ مَكَّةَ -

٦ - أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'، فَإِنَّهُ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ،
بِلُيُونِ حَرْبٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعُهُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا -

• وبين قريش عهد؟ قال نعم، ولكن غدروا ونقضوا، وأرسل بعض المنافقين كتابا لقريش،
يخبرهم بعزم الرسول 'صلى الله عليه وسلم'، فعلم الرسول 'صلى الله عليه وسلم' بذلك ولازم
الرجل وعاتبه، فأنزل الله في ذلك : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء،
تلقون إليهم بالموعدة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول وأياكم، أن تؤمنوا
بالله ربكم، إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، تسرون إليهم بالموعدة، أنا
أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم، ومن ينعه منكم، فقد ضلّ سواء السبيل) -

أَسْئَلَةٌ

مَا سَبَبُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ ؟ بِكُمْ سَلَامُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَتْحِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا لَقِيَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ فِي الطَّرِيقِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٣١

الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَرْحَمَةِ

لَمَّا أَرَادَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولَ مَكَّةَ - قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ : احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ مُرُورِ الْبَحِيلِ ، لِيَرَى جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ -

٢ - فَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ بِالرَّايَاتِ ، وَأَبُو سُفْيَانَ يَرَاهَا ، وَيَسْأَلُ الْعَبَّاسَ عَنْهَا ، فَلَمَّا مَرَّتْ قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ حَامِلٌ رَايَتَهَا سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، وَقَالَ لَهُ : (الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ)

فَقَالَ : أَبُو سُفْيَانَ : (حَبَدًا يَوْمَ الدَّمَارِ) -

٣ - فَلَمَّا مَرَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ ؟ أَوْ
أَمَرْتُ بِقَتْلِ قَوْمِكَ ؟ قَالَ لَا، فَذَكَرَ لَهُ كَلَامَ سَعْدٍ، فَقَالَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، كَذَبَ سَعْدٌ، (الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَرْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُكْسَى الْكُعْبَةُ،
الْيَوْمَ يُعَزُّ اللَّهُ قُرَيْشًا) -

٤ - ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ مِنْ سَعْدٍ، وَأَعْطَاهَا ابْنَهُ، وَأَمَرَ الْجَيْشَ أَنْ لَا يُقَاتِلَ
إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ -

أَسْئَلُهُ

مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِلْعَبَّاسِ حِينَ دُخُولِ
مَكَّةَ ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَمَاذَا أَجَابَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَ ذَلِكَ ؟

العفو عند المقدرة

١- لَمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَفَا عَنِ الْقَرَشِيِّينَ،
وَنَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي
سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

٢- وَاسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ أَشْخَاصًا (١) كَانُوا شَدِيدِي الْأَذَى عَلَى
الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ، وَأَسْلَمَ الْآخَرُونَ، فَعَفَا عَنْهُمْ -

٣- وَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمَرَ بِهَدْمِ الْأَصْنَامِ، الَّتِي فِي الْكُعْبَةِ وَحَوْلِهَا،
وَكَانَتْ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ صَنَمًا، ثُمَّ كَبَّرَ وَصَلَّى فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ،
وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ -

٤- ثُمَّ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ

(١) منهم عكرمة بن أبي جهل، فهرب بعد الفتح، ولحقته زوجته بعد أن طلبت له أماناً من
الرسول صلى الله عليه وسلم، فأمنه ولما دخل على الرسول صلى الله عليه وسلم وثب
عليه الصلاة والسلام قائماً، وقال : مرحبا بمن جاءنا مهاجراً مسلماً - فطلب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يعفو عن كل عداوة عاداه آياها، فعفا عنه -

بِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ، الَّذِينَ آذَوْهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِهِ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ،
وَقَاتَلُوهُ -

٥ - فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَطْنُونَ أُنَى
فَاعِلٍ بِكُمْ) ؟ قَالُوا : (خَيْرًا، أَخَ كَرِيمٍ، وَابْنُ أَخِ كَرِيمٍ) - قَالَ :
(اذْهَبُوا فَإِنَّتُمْ الطُّلَقَاءُ) ^(١)

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ' بِقُرَيْشٍ بَعْدَ دُخُولِ
مَكَّةَ ؟ هَلِ اسْتَنْتَى مِنْهُمْ أَحَدًا ؟ بِمَا أَمَرَ لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ؟ مَاذَا فَعَلَ
بَعْدَ أَنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ ؟ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ ' صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ '
لِقُرَيْشٍ ؟

(١) أى الذين أطلقوا، فلم يسترقوا، ولم يؤسروا -

البيعة

١ - خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ خُطْبَةً بَيْنَ فِيْهَا كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) -

٢ - ثُمَّ ابْتَدَأَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبُو قَحَافَةَ : وَالِدُ الصَّدِّيقِ

٣ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَرْتَعِدُ خَوْفًا، فَقَالَ لَهُ : (هَوْنٌ (٢) عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ (٣))

(١) منها : أن لا يقتل مسلم بكافر، ولا تسافر المرأة مسير ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم، ولا صلاة بعد الصبح والعصر، ولا يصام يوم الأضحى، ويوم الفطر، ثم قال : يا معشر قريش : إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالأباء والناس من آدم، وآدم من تراب :
(يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير) -

(٢) هَوْنٌ : خَفَفَ مِنْ فَرْعِكَ وَلَا تَبَالِ -

(٣) القديد : اللَّحْمُ الْمَجْفَفُ -

٤ - وَبَعْدَ مُبَايَعَةِ الرَّجَالِ بَايَعَهُ النِّسَاءُ، وَكُنَّ يُبَايِعُنَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقْنَ، وَلَا يَزْنِينَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ، وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ، وَلَا يَعْصِيْنَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي مَعْرُوفٍ -

٥ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِلَا أَنْ يُؤْذَنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَهَذَا ظُهُورُ الْإِسْلَامِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْمُعَظَّمِ -

٦ - ثُمَّ أُرْسِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، السَّرَايَا لَهُدْمُ أَصْنَامِ الْقَبَائِلِ، فَهَدِمَتِ الْعُزَّى (١) وَسَوَاعُ (٢) وَمَنَاةُ (٣)

٧ - وَكَانَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقْضِرُ انْصِلَاةَ مُدَّةِ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ

(١) صنم لقريش بنخلة، قرب الطائف، هدمه خالد بن الوليد -

(٢) أعظم صنم لهذيل، يبعد عن مكة بثلاثة أميال، هدمه عمرو بن العاص،

(٣) صنم لكلب وخراعة بالمشلل، وهو جبل على ساحل البحر، هدمه سعد بن زيد -

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟ مَاذَا
فَعَلَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَنْ جَاءَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؟ مَنْ بَايَعَهُ بَعْدَ
الرُّجَالِ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّ شَيْءٍ؟ مَاذَا فَعَلَ
بَعْدَ ذَلِكَ؟ كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ؟

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

- ١ - اتَّفَقَتْ قَبِيلَتَا ثَقِيفَ وَهَوَازِنَ، وَقَبَائِلُ أُخْرَى، عَلَى مُحَارَبَةِ
الْمُسْلِمِينَ، قَبْلَ أَنْ يَغْزُوهُمْ
- ٢ - فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ،
وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْفَاحِشِ مِمَّنْ أُسْلِمَ يَوْمَ الْفَتْحِ،
وَتَمَانُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٣ - فَأَغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ ^(١) بِكَثْرَتِهِمْ، وَاسْتَهَانُوا بِعَدُوِّهِمْ، حَتَّى قَالَ

بَعْضُهُمْ : (لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ) -

٤ - فَلَمَّا وَصَلُوا وَادِي حُنَيْنٍ قَابَلَهُمُ الْعَدُوُّ نَبِيلٍ ^(٢) كَالْمَطَرِ، وَكَانَ

مُسْتَبْرَأً فِي شِعَابِ الْوَادِي وَمَضَاقِيهِ -

٥ - فَدَهِشَ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْهَزُوا، وَتَبَّتْ ^(٣) الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَعَ قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ،

وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) قال الله تعالى : (ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة، ويوم حنين اذ أعجبكم كثرتكم،

فلم تغن عنكم شيئا، وضافت عليكم الأرض بمارجيت، ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله

سكينته على رسوله، وعلى المؤمنين، وأنزل جنودا لم تزوها وعذب الذين كفروا، وذلك

جزاء الكافرين) -

(٢) النِّبِيلُ : صفار الحجارة أو كبارها -

(٣) وهو يقول : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ثم قال للعباس ناد الأنصار، فناداهم، فرجعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم

ودافعوا عنه، حتى تم لهم النصر، أنا المشركون فتفرقوا ثلاث فرق : فرقة لحقت

بالبطائف، وفرقة بنخلة، قرب الطائف، وفرقة بأرطاس (واذ بهوازن) -

- ٦ - فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَقَالَتِ
الْأَنْصَارُ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَرَجَعُوا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٧ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ
يَرَوْهَا، فَحَمَلُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، حَتَّى هَزَمُوهُمْ،
وَتَبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَأَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ
كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، لَمَّا رَأَوْا عِنَايَةَ اللَّهِ بِالْمُسْلِمِينَ -

٣٥

غَزْوَةُ الطَّائِفِ

- ١ - سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ لِمُحَارَبَةِ مَنْ فَرَّ
إِلَيْهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ حُنَيْنٍ -

وإن في هذه الغزوة درسا مهما لقواد الجيوش، يرشدهم الى أنه يجب أن تكون جنود
الجيوش، ممن يهتمهم نصره الاسلام، ليدافعوا عنه بقلب خالص، وإيمان صادق، وعقيدة
ثابتة، والأ كانت عاقبتهم الفشل والخذلان، كما فشل جيش أحد الخنيط من أعراب لم
يتمكن الايمان في قلوبهم، لقرب عهدهم بالاسلام -

٢ - فَلَمَّا وَصَلَ هُنَاكَ وَجَدَ الْأَعْدَاءَ قَدْ تَحَصَّنُوا بِالطَّائِفِ، وَمَعَهُمْ قُوَّةٌ سَنَةٌ -

٣ - وَلَمَّا رَأَوْا الْمُسْلِمِينَ رَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، رَمِيًّا شَدِيدًا، فَجَرَحُوا (١) كَثِيرًا مِنْهُمْ، وَقَتَلُوا اثْنَى عَشَرَ رَجُلًا -

٤ - فَرَمَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمِنْجَنِقِ (٢) وَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، وَقَالَ : (اهدِ اللَّهُمَّ ثَقِيفًا، وَأَتَيْتَ بِهِمْ مُسْلِمِينَ، وَرَجَعَ إِلَى الْجَعْرَانَةِ (٣) لَتَقْسِيمِ سَبِي حَنِينَ -

٥ - وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّالَ (٤) مُسْلِمِينَ فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ السَّيِّ

(١) منهم أبو سفيان بن حرب فقتل عنه -

(٢) المنجنق : آلة حربية، كانوا يرمون بها الحجارة -

(٣) موضع قريب من مكة

(٤) أما ثقيف فقد وفدها بعد رجوعه من تبوك -

وَالْمَالِ، فَاخْتَارُوا السَّبِيَّ، وَتَرَكُوا الْأَمْوَالَ -

أَسْئَلَةٌ

لِمَاذَا سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ؟ أَيْنَ
وَجَدَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ دُخُولِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ الْأَعْدَاءُ حِينَمَا رَأَوْا الْمُسْلِمِينَ؟
مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ؟ مَنْ جَاءَهُ، وَهُوَ فِي
الْجِعْرَانَةِ؟

رُجُوعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ

- ١ - أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً،
ثُمَّ اعْتَمَرَ مِنْهَا، وَدَخَلَ مَكَّةَ، فَطَافَ وَاسْتَلَّمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ -
- ٢ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَكَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا شَهْرَيْنِ
وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا

٣ - وَبَعْدَ رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أُرْسِلَ السَّرَايَا : لِتَدْعُوَ
بَعْضَ الْقَبَائِلِ إِلَى الْإِسْلَامِ -

٤ - فَأَقْبَلَتِ الْوُفُودُ تَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي
بِلَادِ الْعَرَبِ -

٥ - وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَتَهَيَّئُونَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَهَذَايَ الْبَشْرِ، فِي
الْأَقْطَارِ الْأُخْرَى -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ ؟ مَتَى
رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ وَكَمْ كَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ
رُجُوعِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذَلِكَ ؟

خلاصة السنة الثامنة

من الهجرة

فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ مُوتَةَ، وَقُتِلَ فِيهَا رُؤُسَاءُ
الْجَيْشِ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ،
فَأَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَتَلَ مِنَ الرُّومِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَخَلَصَ
الْجَيْشَ الْإِسْلَامِيَّ مِنْهُمْ، وَفِيهَا فَتَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَكَّةَ: لِنَقْضِ قُرَيْشٍ شَرْطًا مِنْ عَهْدِ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَأُسِرَ أَبُو سُفْيَانٍ فِي
الطَّرِيقِ، وَأُسْلِمَ، وَلَقِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّةَ الْعَبَّاسِ فِي
الطَّرِيقِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا، وَرَجَعَ مَعَهُ، وَلَقِيَ أَيْضًا أَبَا سُفْيَانَ
بَنَ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ، فَأُسْلِمَا، وَدَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، مِنْ أَعْلَاهَا، وَأَرْسَلَ خَالِدَ الْيَدِخْلَ مِنْ أَسْفَلِهَا،
فَقَاتَلَهُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهَزَمَهُمْ، وَعَفَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، عَنِ الْقُرَشِيِّينَ وَأَمْنَهُمْ، وَهَدَمَ الْأَصْنَامَ الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ وَحَوْلَهَا،
وَبَايَعَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَبُو قُحَافَةَ : وَالِدُ أَبِي
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ
حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ - سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ،
لِقِتَالِ قَبِيلَتَيْ ثَقِيفٍ وَهَوَازِنَ، وَمَعَهُ عِشْرُونَ أَلْفًا، فَأَغْرَتِ الْمُسْلِمُونَ
بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، فَأَنْهَزَهُمْ، وَبَيَّتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ
جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَنْهَزَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، بَعْدَ أَنْ
قُتِلَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَأُسِرَ كَثِيرٌ، وَسَبِيَتْ نِسَاءُهُمْ
وَذُرَارِيُّهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَقَّبُ
الْفَارِسِينَ، فَوَجَدَهُمْ مُتَحَصِّنِينَ بِالطَّائِفِ، فَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا،
وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ قَبِيلَةُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، وَأَكْرَمَهُمْ
بِرَدِّ السَّبْيِ، دُونَ الْأَمْوَالِ، ثُمَّ أُحْرِمَ بِالْعُمْرَةِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
الْمَدِينَةِ . نَ لَيْلَتِهِ -

السنة التاسعة من الهجرة-

غَزْوَةُ تَبُوكَ

- ١ - فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ -
- ٢ - وَسَبِّحَهَا أَنَّهُ بَلَغَ الرَّسُولَ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' أَنَّ الرُّومَ تَجَمَّعَتْ بِالشَّامِ، لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي بِلَادِهِمْ -
- ٣ - فَجَهَّزَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، جَيْشًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ (١) يَتْلُغُ عَدْدُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا -
- ٤ - وَطَلَبَ نَفَقَتَهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَلَبَّوْا طَلَبَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ (٢) نَفَقَةً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، (وَهَذَا أَوَّلُ كِتَابٍ فِي الْإِسْلَامِ)

(١) جمع معسر، ويسمى الجيش جيش العسرة، لأنه كان في زمن عسرة للناس، وجذب البلاد، وشديد الحر، وقد أثمرت الأشجار والناس يحبون الراحة والإقامة بقرب ثمارهم -

(٢) أنفق عثمان عشرة آلاف دينار، وأعطى ثلاثمائة بعير، وخمسين فرسًا، وجاء أبو بكر

٥ - وَجَاءَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سَبْعَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُونَ أَنْ يَحْمِلَهُمْ، فَقَالَهُمْ: (لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَنْ لَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) -

٦ - ثُمَّ سَارَ بِالْجَيْشِ (١) حَتَّى وَصَلَ إِلَى تَبُوكَ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا جَيْشًا كَمَا بَلَغَهُ -

أُسْئَلَةُ

مَتَى حَدَّثْتُ غَزْوَةَ تَبُوكَ؟ مَا سَبَّبَهَا؟ مِمَّنْ جَهَّزَ الرَّسُولُ
'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' جَيْشَ غَزْوَةِ تَبُوكَ؟ وَمَا عَدَّدَهُ؟ مِمَّنْ طَلَبَ

بِكُلِّ مَالِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ فَسَأَلَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' هَلْ أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ شَيْئًا فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَنَصَفَ مَالَهُ، وَجَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِمِائَةِ أَوْقِيَّةٍ، وَجَاءَ الْعَبَّاسُ وَطَلْحَةُ بِمِائَةِ كَثِيرٍ، وَصَدَّقَ عَاصِمُ بْنُ عَدَّى بِسَبْعِينَ وَسَقًا:
(الْوَسْقُ: سِتُونَ صَاعًا) وَأَرْسَلَتِ النِّسَاءُ بِكُلِّ مَا يَقْدِرْنَ عَلَيْهِ مِنْ حَلِيَهِنَّ -

(١) لَمَّا عَزَمَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عَلَى الْخُرُوجِ خَلْفَ عَلِيًّا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: اسْتَغْفِلْهُ فَرَكَهُ، فَشَكَاَ لِلرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَا سَمِعَ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَمَا تَرْضَى أَنْتَ كُونَ مِنْ بَنِي هَارُونَ مِنْ مُوسَى) - ثُمَّ أَعْطَى لَوَاءَ الْجَيْشِ أَبَا بَكْرٍ، وَهَذَا الْإِعْطَاءُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا آخِرُ غَزْوَةِ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' -

نَفَقَتَهُ ؟ مَنْ جَاءَ فِي الْوَقْتِ ؟ وَمَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ ؟

٢٨

تَخَلَّفُ الْمُنَافِقِينَ

١ - لَمَّا تَأْتَبَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخُرُوجِ، قَالَ قَوْمٌ مِنَ

الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضِهِمْ: لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ (وَقَالُوا^(١))

لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ).

٢ - فَتَخَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَعٍ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلُهُ

تَعَالَى: (وَقَعَدَ^(٢)) الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) -

(١) أَوَّلُ الْآيَةِ: (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله، وكرهوا أن يجاهدوا

بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وقالوا لا تنفروا في الحرِّ، قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا

يفقهون "يفهمون" فليضحكوا قليلا، وليبكوا كثيرا، جزاء بما كانوا يكسبون، فان رجلك

الله الى طائفة منهم، فاستأذنوك للخروج، فقل لن تخرجوا معي أبدا، ولن تقاتلوا معي

عدوًا، انكم رضىتم بالقعود أوّل مرّة، فاقعدوا مع الخالفين)

(٢) أَوَّلُ الْآيَةِ: (وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم، وقعد الذين كذبوا الله ورسوله،

سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم)

٣ - وَاسْتَأْذَنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْذُورُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَبَعْضَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَوَبَّخَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ :
(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْغُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ^(١))، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) -

٤ - وَقَدْ عَتَبَ اللَّهُ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ بِقَوْلِهِ : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)، (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ، فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) -

٥ - ثُمَّ كَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي عُذْرِهِمْ بِقَوْلِهِ : (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً، وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ ^(٢) فَثَبَّطَهُمْ ^(٣))، وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

(١) المسافة -

(٢) انبعاثهم : نهوضهم -

(٣) ثبَّطَهُمْ : منعهم بالجين والكسل -

الْفَاعِدِينَ) - وَلَكَيْلَا يَأْسَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى فُجُودِ الْمُنَافِقِينَ - فَقَالَ
تَعَالَى : (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ^(١)) وَلَا وَضَعُوا ^(٢)
خِلَالَكُمْ، يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ، وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ، لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ، وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ
وظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ) -

أَسْئَلَةُ

مَاذَا حَدَّثَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ حِينَمَا تَأْتِي الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِلْخُرُوجِ إِلَى غَزْوَةٍ تَبُوكَ؟ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ؟ مَنْ اسْتَأْذَنَ
الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بِمَاذَا كَذَّبَ الْمُنَافِقِينَ؟

(١) خبالا : فسادا -

(٢) ولا وضعوا الخ : لا سرعوا بينكم بالنميمة والهزيمة، يظنون لكم الفتنة، وفيكم

ضعفاء يسمعون لهم -

رُجُوعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ

١ - أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنُوكَ أَيَّامًا، جَاءَهُ فِي أَثْنَائِهَا يُوحَنَّا صَاحِبُ أَيْلَةٍ ^(١)، وَمَعَهُ أَهْلُ جَرَبَاءَ ^(٢) وَأَهْلُ أُذْرَحَ ^(٣)، وَأَهْلُ

مَيْنَاءَ فَصَالَحُوهُ عَلَى إِعْطَاءِ الْجَزْيَةِ، فَأَعْطَاهُمُ الْأَمَانَ -

٢ - ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ بُنُوكَ -

٣ - فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنْ كُنْتَ أَمَرْتَ بِالسَّيْرِ لَمْ أُسْتَشِرْ ^(٤) ثُمَّ أَمَرَ

بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ -

(١) أَيْلَة : مدينة بين الشام والحجاز -

(٢) جرباء : قرية جنوبي الشام -

(٣) مدينة من بلاد الشام، وكذلك أذرح وأمينا -

(٤) فقال له عمر، يا رسول الله : إن بالشام جموعاً من الروم كثيرة، وليس بها أحد من أهل الإسلام وقد دنونا، فأفرغهم دنوك، فنورجعنا في هذه السنة حتى نرى، أو يحدث الله أمراً تتبع عليه الصلاة والسلام مشورته ورجع -

٤ - وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، طَالِبِينَ مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فِي مَسْجِدِ ضِرَارٍ (١)

٥ - فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ بِنَائِهِ ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ، فَأَمَرَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَصْحَابَهُ بِهَذْمِهِ فَفَعَلُوا -

أَسْئَلُهُ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتُكَ ؟ فِيمَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ ؟ مَنْ جَاءَ عِنْدَ مَا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ عَمَّ سَأَلَهُمْ ؟

(١) مسجد ضرار : هو الذى أسسه جماعة من المنافقين معارضة لمسجد قباء ، ليغرقوا جماعة المسلمين ، مصداق ذلك قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْهَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى الْتَفْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)

خلاصه السنة التاسعة

مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ
خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمُحَارَبَةِ جُمُوعِ الرُّومِ
وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ، دَفَعَ الْأَغْنِيَاءُ نَفَقَتَهُمْ، وَاسْتَأْذَنَهُ
الْمَعْدُورُونَ، جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَوَيْخَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
عَلَى اسْتِئْذَانِهِمْ، وَفِي تَبُوكَ صَالِحُهُ صَاحِبُ أَيْلَةٍ وَمِنْ مَعَهُ، ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي أُنْثَاءِ رُجُوعِهِ أَمَرَ بِتَهْدِيمِ مَسْجِدِ ضِرَارِ الَّذِي بَنَاهُ
مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ وُصُولِهِ الْمَدِينَةَ وَقَدْ عَلَيْهِ وَقْدٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَفِيهَا
تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، رَئِيسُ الْمُنَافِقِينَ، وَتُوفِّيَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ، بِنْتُ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

السنة العاشرة من الهجرة

بُعُوثُ الْيَمَنِ

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ (١) -

٢ - وَقَالَ لَهُ : (سِرْحَتِي تَنْزِلُ بِسَاحَتِهِمْ) (٢)، فَأَدْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ فَمَرُّهُمْ بِالصَّلَاةِ، وَلَا تَبِغْ مِنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَلَا تُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ) -

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَمْتَنَعُوا، وَرَمَوْا الْمُسْلِمِينَ بِالنَّبْلِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ -

٤ - فَمَنْعَ قِتَالَهُمْ ثُمَّ لَحِقَهُمْ، دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَجَابُوا وَقَالُوا : نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَ نَا مِنْ قَوْمِنَا، وَهَذِهِ صَدَقَاتُنَا، فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللَّهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ بِمَكَّةَ فِي

حَجَّةِ الْوِدَاعِ -

٥ - ثُمَّ بَعَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَأَوْصَاهُمَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: (يَسْرًا وَلَا تَعْسَرًا) -

٦ - وَقَالَ لِمُعَاذٍ: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فتردّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أُمَمَائِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى أُرْسِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ انْهِزَامِ الْأَعْدَاءِ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَاذَا قَالَ لِمُعَاذٍ؟

حَجَّةُ الْوِدَاعِ

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ حَجَّ الرَّسُولُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' حَجَّةَ الْوِدَاعِ، وَمَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا -

٢ - وَسُمِّيَتْ حَجَّةُ الْوِدَاعِ : لِأَنَّ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَدَّعَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَحْجَّ غَيْرَهَا -

٣ - وَخَطَبَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَوْمَ عَرَفَةَ خُطْبَةَ الْوِدَاعِ، الَّتِي بَيَّنَ فِيهَا أَسَاسَ الدِّينِ وَقُرُوعَهُ -

٤ - مِنْهَا قَوْلُهُ : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ) - إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ) - (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيءٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ) - (كُلُّكُمْ لِأَدَمَ، وَأَدَمُ مِنْ تُرَابٍ - إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ : لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ عَلَى عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى) -

٥ - وَفِي يَوْمٍ عَرَفَةَ نَزَلَتْ آيَةُ اكْتِمَالِ الدِّينِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا) -

٦ - وَبَعْدَ أَنْ أَذَى الرَّسُولُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' مَنَاسِكَ الْحَجِّ،
رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ، بِمَكَّةَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ -

أَسْئَلَةُ

مَتَى كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ؟ مَاذَا
فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' يَوْمَ عَرَفَةَ؟ مَاذَا نَحْفَظُ مِنْهَا؟ مَاذَا
نَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ؟ مَتَى رَجَعَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى
الْمَدِينَةِ؟ وَكَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْحَجِّ؟

حَوَادِثُ

- ١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا -
- ٢ - فَمِنْ الْوُفُودِ بَنُو حَنِيفَةَ، جَمَاعَةُ مَسِيلِمَةَ الْكَذَابِ، وَقَدْ أَسْلَمُوا إِلَّا مَسِيلِمَةَ الْكَذَابِ، فَإِنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ
- ٣ - وَدَعَا الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ نَصَارَى نَجْرَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، وَقَالُوا: كُنَّا مُسْلِمِينَ قَبْلَكُمْ
- ٤ - فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثُ :
عِبَادَتِكُمُ الصُّلَيْبَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِزْيِرِ، وَرَعْمُكُمْ أَنْ لِلَّهِ وَلَدًا
- ٥ - فَقَالُوا: فَمَنْ مِثْلُ عِيسَى : خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَبِي ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ :
(إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَبَعْدَ ذَلِكَ رَضُوا بِإِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ مِنْهُمْ؟ أُنْثَى وَفَدِ دَعَاهُمْ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا؟ مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ؟

خلاصة السنة العاشرة

مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةِ فِي الْيَمَنِ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوهُ، فَقَاتَلُوهُ وَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَأَسْلَمُوا - وَفِيهَا أُرْسِلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَقَالَ لَهُمَا: (يَسْرَا وَلَا تُعَسِّرَا) وَفِيهَا وَفَى الَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وَفُودُ الْعَرَبِ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوِدَاعِ وَخَطَبَ خُطْبَةً بِعَرَفَةَ، عَلَّمَ النَّاسَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَفِيهَا تُوَفِّي وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ -

تَجْهِيْزُ جَيْشِ أُسَامَةَ

- ١ - جَهَّزَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' قَبْلَ مَوْتِهِ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى ابْنِي، حَيْثُ قُتِلَ وَالِدُهُ -
- ٢ - وَكَانَ فِي الْجَيْشِ كِبَارُ الصَّحَابَةِ : مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ : كَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَعْدُ -
- ٣ - فَاعْتَرَضَ جَمَاعَةٌ عَلَى رِيَاةِ أُسَامَةَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ شَابٌّ لَمْ يَتَجَاوَزِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ -
- ٤ - فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِذَلِكَ، غَضِبَ غَضْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهُمْ : اسْتَوْضُوْا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ -
- ٥ - وَلَمْ يَتِمَّ، لِهَذَا الْجَيْشِ السَّفَرُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' : لِأَنَّ الْمَرَضَ بَدَأَهُ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَانْتَقَلَ إِلَى الدَّارِ الْبَاقِيَةِ -

أُسْطَلَا

أَيَّ جَيْشٍ جَهَّزَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَيْلَ مَوْتِهِ ؟
 مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنَ الصَّحَابَةِ ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ هَلْ عَلِمَ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْإِغْتِرَاضِ ؟ هَلْ سَافَرَ الْجَيْشُ فِي
 عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٤٤

مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ، مِنْ
 السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٢ - فَاسْتَمَرَّ مَرِيضًا ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ يَوْمًا، كَانَ فِي أَثْنَائِهَا يَنْتَقِلُ إِلَى بُيُوتِ
 أَزْوَاجِهِ -

٣ - وَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ، اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ

٤ - وَلَمَّا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ

بِالنَّاسِ، فَرَضِيَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَلِيفَةً لَهُ فِي حَيَاتِهِ -

٥ - فَلَمَّا سَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِاشْتِدَادِ مَرَضِهِ، اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ،
فَاعْلَمَ الْعَبَّاسُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَاشْفَاقِهِمْ -
٦ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ،
يَخْطُ (١) بِرِجْلَيْهِ، مُتَكِنًا عَلَى عَلِيٍّ وَالْفَضْلِ، وَالْعَبَّاسِ أَمَامَهُمْ، حَتَّى
جَلَسَ فِي أَسْفَلِ مِرْقَاةِ الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : (إِيهَا
النَّاسُ، بَلِّغْنِي أَنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ، هَلْ خَلَدَ (٢) نَبِيٌّ قَبْلِي
فِيمَنْ بَعَثَ اللَّهُ، فَأُخِلِدَ فِيكُمْ - أَلَا إِنِّي لَا حَقَّ بِرَبِّي، وَأَنْتُمْ لَا حَقُّونَ
بِئَنِّي، فَأَوْصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا)

أَسْئَلَةٌ

مَتَى بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَمْ يَوْمًا
اسْتَمَرَّ مَرِيضًا؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا تَعَدَّرَ عَلَيْهِ
الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ؟ مَاذَا فَعَلَتِ الْأَنْصَارُ لَمَّا سَمِعَتْ بِاشْتِدَادِ مَرَضِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ هَلْ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ؟

وَفَاةُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

- تُوفِّي 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، مِنَ الْهَجْرَةِ - وَكَانَ عُمرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، فَدَهِشَ الْمُسْلِمُونَ، وَعَظُمَ عَلَيْهِمْ فِرَاقُهُ -
- ٣ - فَسَلَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَيْفَهُ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ، كَمَا أُرْسِلَ إِلَى مُوسَى، فَلَيْتَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
- ٤ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَلَمَّا جَاءَ وَأُخْبِرَ الْخَبْرُ، دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ، وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ الرَّسُولِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى -
- ٥ - ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ : (أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ) - ثُمَّ تَلَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتَهُمْ مَيِّتُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ) -

٦ - فَقَالَ عُمَرُ كَأَنِّي لَمْ أَتْلُ هَذِهِ الْآيَةَ -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى تُؤَفِّي الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَمْ كَانَ عُمَرُ
يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ
الرَّسُولِ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَاذَا قَالَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

دفنه عليه الصلاة والسلام

١- مَكَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ
الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَهُ، وَلَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، حَتَّى انْتَهَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ إِقَامَةِ خَلِيفَةٍ
عَلَيْهِمْ -

٢- ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَتَوَابٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ -

٣- ثُمَّ وُضِعَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِهِ، فَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فَرَادَى، بِلَا
إِمَامٍ : الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ، ثُمَّ الصَّبِيَّانُ -

٤- ثُمَّ دُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَرُفِعَ قَبْرُهُ عَنِ الْأَرْضِ، قَدَرِ شِبْرٍ،
وَرُشَّ بِالْمَاءِ -

٥- وَقَدْ تَرَكَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِلْمُسْلِمِينَ شَيْئَيْنِ، لَا يَضُرُّهُمْ
شَيْءٌ مَادَامُوا مُسْتَمْسِكِينَ بِهِمَا -

٦- كِتَابَ اللَّهِ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ،
وَحَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَيْنَ الدِّينِ، وَوَضَحَ

مَقَاصِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ مَكَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟
كَيْفَ جَهَّزَ ؟ كَيْفَ صَلَّى عَلَيْهِ ؟ مَاذَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟
مَاذَا نِكَ الشَّيْثَانُ -

خلاصة السنة الحادية عشرة

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا بِرِيَّاسَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى ابْنِي، وَقَبْلَ سَفَرِهِ ابْتَدَأَ مَرَضَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ أَمَرَ أَنْ يُصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَطَبَ فِيهِمْ آخِرَ خُطْبَةٍ لَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِرَبِّهِ، فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ : الثَّالِثُ

عَشَرَ مِنْ رَيْعِ الْأَوَّلِ، وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ إِلَى لَيْلَةِ الْارْبَعَاءِ، ثُمَّ غُسِّلَ
وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَافٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِ
عَائِشَةَ

خاتمة

أَوْلَادُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - أَبْنَاؤُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ مَاتُوا قَبْلَ وَفَاتِهِ -

٢ - وَهُمْ الْقَاسِمُ ^(١) : وُلِدَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَعَاشَ سَنَتَيْنِ، وَابْرَاهِيمُ : وُلِدَ

فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَعَاشَ سَبْعِينَ يَوْمًا، وَعَبْدُ اللَّهِ ^(٢) : وُلِدَ

قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَمَاتَ صَغِيرًا

٣ - وَبَنَاتُهُ أَرْبَعٌ، وَهْنٌ : زَيْنَبُ ^(٣) : وَقَدْ أَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَتْ -

وَرُقِيَّةٌ، وَأُمُّ كُلثُومٍ، وَفَاطِمَةُ ^(٤)

(١) هو أول ولد ولد له قبل البعث (٢) ويلقب بالطيب والظاهر

(٣) هي كبرى بناته (٤) وتلقب بالبنول ، لأنها أفضل نساء زمانها شرفا ودينا

٤ - وَكُلَّهُنَّ مَتْنُ قَبْلَهُ، إِلَّا فَاطِمَةُ، فَإِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ -

أَسْئَلَةُ

كَمْ عَدَدُ أَبْنَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ هُمْ؟ كَمْ عَدَدُ
بَنَاتِهِ؟ مَنْ هُنَّ؟

أَزْوَاجُهُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

١ - أَزْوَاجُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، سِتٌّ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَأَرْبَعٌ عَرَبِيَّاتٌ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ -

٢ - فَالْقُرَشِيَّاتُ هُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ غَيْرَهَا إِلَّا بَعْدَ
وَفَاتِهَا، وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ
بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ -

٣ - وَالْعَرَبِيَّاتُ هُنَّ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ،
وَزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ، وَجُؤَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَالَّتِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُثَيْبٍ -

٤ - وَمَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ اثْنَتَانِ، وَهُمَا خَدِيجَةُ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ،

وَتُوفِّيَ عَنِ التَّسْعِ الْبَاقِيَّاتِ -

٥ - وَسَرَارِيُّهُ أَرْبَعٌ : وَهْنٌ مَارِيَةُ الْقُبَيْطِيَّةُ، وَرَيْحَانَةُ الْقُرْظِيَّةُ، وَوَاحِدَةٌ

وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَالرَّابِعَةُ أَصَابَهَا فِي بَعْضِ السَّبْيِ -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَزْوَاجِهِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'؟ مَنِ الْقَرَشِيَّاتُ؟

مَنِ الْعَرَبِيَّاتُ؟ وَمَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ؟ مَنِ مَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ؟

أَعْمَامُهُ وَعَمَّاتُهُ : أَبْنَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

- ١ - أَعْمَامُهُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عَشْرَةٌ، وَعَمَّاتُهُ سِتٌّ -
- ٢ - فَأَعْمَامُهُ هُمْ : أَبُو طَالِبٍ ^(١)، وَالزُّبَيْرُ، وَحَمْزَةُ، وَالْمُقَوِّمُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ ^(٢)، وَضِرَارٌ، وَالْحَارِثُ، وَقُثْمٌ، وَأَبُو لَهَبٍ ^(٣)، وَالْعَيْدَاقُ -
- ٣ - وَعَمَّاتُهُ هُنَّ : صَفِيَّةٌ، وَعَاتِكَةُ، وَالْبَيْضَاءُ، وَبَرَّةٌ، وَأُمَيَّةٌ ^(٤)، وَأُرْوَى -
- ٤ - وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ أَعْمَامِهِ إِلَّا حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ، وَمِنْ عَمَّاتِهِ إِلَّا صَفِيَّةٌ، وَاخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِ عَاتِكَةَ وَأُرْوَى

(١) واسمه عبد مناف ، وفي سيرة ابن هشام والسيرة الحلبية خلاف في أسماء أعمامه ، وعددهم ، (٢) العباس أخو الرسول من الرضاع ، توفي في عهد عثمان ، وعمره ثمان وثمانون سنة

(٣) واسمه عبد العزى -

(٤) وهى نوأمة : والد الرسول : أى كانت معه فى بطن واحد -

أَسْئَلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟ مَنْ أَعْمَامُهُ ؟ مَنْ عَمَّاتُهُ ؟ مَنْ
أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟

هَيْثُتُهُ وَبَعْضُ أَحْوَالِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، أَيْضُ الْوَجْهِ،
حَسَنَ الْفَمِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ (١)، صَلَتَ (٢) الْحَبِيبِ، أَرْجَ (٣) الْحَاجِبِينَ،
عَظِيمَ الْجَبْهَةِ، أَهْدَبَ (٤) الْأَشْفَارِ، أَدْعَجَ (٥) الْعَيْنَيْنِ، أَنْجَلَهُمَا (٦)،
أَقْنَى الْأَنْفِ، أَسِيلَ (٧) الْحَدَّيْنِ، كَثَّ (٨) اللَّحْيَةَ، شَنَّ (٩) الْكَفَّيْنِ

(١) الهامة : الرأس - (٢) صلت : أملت براق - (٣) أرج : دقيقت الحاجبين -

(٤) أهذب : تام الهدب - (٥) أدعج : شديد سواد العينين

(٦) انجلهما : واسمهما - (٧) خد أسيل مستطيل (٨) كث : كثيف

(٩) شئن : غليظ اصابهما -

وَالْقَدَمَيْنِ، عِبْلٌ ^(١) الذَّرَاعَيْنِ، رَحْبٌ ^(٢) الْكَتَفَيْنِ، وَاسِعَ الصَّدْرِ، وَلَمْ
يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَكَانَ شَعْرُهُ رَجُلًا ^(٣)، وَكَانَ حَسَنَ
الصَّوْتِ، يَبْلُغُ صَوْتُهُ، حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ صَوْتُ غَيْرِهِ، وَكَانَ ضَحِكُهُ
التَّبَسُّمُ، وَكَانَ مَشْيُهُ تَكْفُؤًا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، كَانَ إِذَا التَّفَتَّ
التَّفَتَّ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ، لَا بِوَجْهِهِ وَحْدَهُ - كَانَتْ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ صَفَتَهُ،
وَأَنْ لَمْ يَمَسَّ طَيِّبًا، وَلَمْ يَتَنَاءَبْ، وَلَمْ يَتَجَشَّ قَطُّ -

أَخْلَاقُهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَأَكْمَلَهُمْ خَلْقًا وَاسْمًا
وَعَقْلًا، مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ، رَؤُوفًا بِالنَّاسِ، رَحِيمًا بِهِمْ، لَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ،
يَغْفُو، وَيَصْفَحُ عَمَّنْ أَذَاهُ - مَا كَانَ سَبَابًا، وَلَا فَحَاشًا، وَلَا لَعَنًا، كَانَ
شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، كَانَ شُجَاعًا قَوِيًّا، جَوَادًا كَرِيمًا، فَصِيحًا بَلِيغًا

(١) عبل : ضخمهما (٢) رحب : واسع -

(٣) لا سبطا ولا جمدا

يُخَاطَبُ كُلَّ قَبِيلَةٍ بِلِسَانِهَا، وَيُخَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا، كَانَ أَصْحَابُهُ لَا يَقْفُونَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ : لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهُ كَرَاهَتَهُ لِدَلِيلِكَ -

مُعْجَزَاتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْهَا: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ حِينَمَا طَلَبْتُ مِنْهُ قُرْيشُ ذَلِكَ، وَنَبُعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، عِنْدَ مَا وَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ فِي إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، وَمِنْهَا تَكْثِيرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَمِنْهَا إِبْرَاءُ الْمَرْضَى، وَأَعْظَمُ مُعْجَزَاتِهِ الْقُرْآنُ، الَّذِي عَجَزَتِ الْعَرَبُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ : (قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)

تَمَّتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، خُلَاصَةُ سِيرَةِ أَفْضَلِ الْخَلْقِ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُؤَقِّقَ قَارِئَهَا إِلَى الْعَمَلِ بِهَدْيِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ -